[311] واليوم سكران، واليوم شرب دواء، ونحو ذلك فمازال على هذا في ثلاث سنين حتى مات المتوكل لعنه ا ولم يجتمع موسى معه على هذا المجلس كما أخبر الإمام (عليه السلام). * الأصل: 9 - بعض أصحابنا، عن محمد بن علي قال: أخبرني زيد بن علي بن الحسن بن زيد قال: مرضت فدخل الطبيب علي ليلا فوصف لي دواء بليل آخذه كذا وكذا يوما فلم يمكني، فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد علي نصر بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي: أبو الحسن يقرئك السلام ويقول لك: خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فأخذته فشربته فبرئت، قال محمد بن علي: قال لي زيد ابن علي: يأبى الطاعن أين الغلاة عن هذا الحديث. * الشرح: قوله (دواء بليل) البليل والبليلة ريح تحدث (1) من بلة ورطوبة توجب استرخاء الأعضاء وتحركها، وهو الذي يسمونه بالفالج وهو داء معروف يرخى بعض البدن. قوله (يأبى الطاعن أين الغلاة عن هذا الحديث) أي ينكر الطاعن فضله وكماله واستحقاقه للإمامة والخلافة أو ينكر هذا الحديث أين الغلاة عن هذا الحديث فإنهم لو علموه (2) لتمسكوا به على معتقدهم، ومقصوده التعجب في الطعن عليه وإنكاره. _____ 1 - قوله " ريح تحدث " جعل الشارح الباء في بليل جزءا من الكلمة واشتقاقه من بلل والصحيح أن الباء جارة والليل بمعناه المعروف والدواء الذي يشرب ليلا وينام عليه يمسى في عرف الأطباء بالشبيار وهو المقصود. (ش). 2 - قوله " فإنهم لو علموه " الظاهر أن مقصود الراوي تأييد صحة الحديث ورفع ما يمكن أن يناقش به في كونه خرق العادة من كل جهة فذكر أن الطبيب دخل عليه ليلا وخرج ثم دخل خادم الإمام عليه السلام واسمه نصر بعد خروج الطبيب بلا مهلة وأحضر قارورة الدواء، ومقصوده دفع احتمال أن يكون الطبيب لما خرج من الدار لقيه أحد معارف الراوي وعلم من خروج الطبيب مرضه فسأل الطبيب عن المريض والدواء الذي وصفه وعلم أن تحصيل هذا الدواء ليلا غير ممكن وكان الرجل من أصحاب الإمام عليه السلام وخدمه بحيث كان يسهل عليه ذكر حال المريض والدواء له عليه السلام فذهب إليه وذكر له وأرسل الإمام ذلك الشبيار إليه فورا، فدفع الراوي هذا الاحتمال بأن ذلك كان ليلا لا يحتمل أن يكون الطبيب لقي أحدا من أصحاب الإمام في الطريق وكانت المدة بين خروج الطبيب ورود الدواء قليلة لا تحتمل هذه الأمور، وأما احتمال جعل الغلاة فمدفوعة بأنه لا واسطة في الإسناد. (ش). (*)

_____